وليس السكوت عن السوال والطلب من حسن الادب
اللهم ان لا يشير اليك الشيخ بالسكوت فامتثل لذلك
والا كنت ممقوتا واذا منعك الشيخ من امر وقدم عليك
احدا من الاخوان فاياك ان تتهمه ولتكن متفقدا انه
من اهل الوفاء وما فعل معك الا ما الانفع لك واذا
وقع منك ذنب وتغير عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار
وتوجه الى مولاك بالذل والانكسار وان انكرت قلب
الشيخ عليك كان فقدت منه سرا كنت تالفه او نحو
ذلك فحدثته بما وقع لك من نحو ذلك تغير قلبه عليك
فلعله تغير عليك لشي احدثته فتتوب عنه ولعل
الذي توهمته لم يكن عند الشيخ بل القاه الشيطان
اليك منه فاذا عرفت ان الشيخ راض عنك سكن قلبك
وذهب روعك بخلاف ما اذا لم تحدثه وسكت عن
ذلك وقعت لا شك في المهالك والحاصل ان اصل
كل خير التواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه ومن تكبر عليه وضعه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من راس التواضع
ان تبدا بالسلام من لقيت وترد على من سلم عليك
وان ترضى بالدون من المجلس وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال طوبى لمن تواضع من غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسكنة وسئل الجنيد رضي الله
تعالى

تعالى عنه عن التواضع فقال خفض الجناح ولين
الجانب وسئل الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع
للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وتسمعه منه
وقال ايضا من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع
نصيب وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه
فليصحب الصالحين ويلزم خدمتهم وقال ابو يوسف
ابن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال
ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك
وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه ثلاثة من علاما ت
التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس
حرمة للتوحيد لله تعالى وقبول الحق والنصيحة
من كل احد قيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا الا من علمه بشرها
وازدرائهما ولا يرى في الخلق اشر منه والضعة
وضع الاشيا في مكانها يوذن به ويفضي الى
تضييع حقه وقد فهم من كثير من اشارات المشايخ
في شرح التواضع اشيا الى حد اقاموا التواضع مقام
الضعة ويلوح فيه الهوس من اوج الافراط الى حضيض
التفريط ويوهم اجحافا عن حد الاعتدال ويكون
في ذلك قصدهم المبالغة لقمع نفوس المريدين خوفا
عليهم من العجب حفظنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه

Copyright © King Saud University